الدر الجاني من منظومة البيقوني

جمعها

ابوعدي ذاكر محاسني

غفر الله له و لوالديه و للمسلمين

مقدمة

ان الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره و نعوذ بالله من شرور انفسنا و من سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له و من يضلل فلا هادي له و اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و اشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه و سلم

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (ال عمران102))

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا(النساء1))

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (70) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا(الاحزاب)

ان اصدق الحديث كتاب الله و احسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه و سلم و شر الامور محدثاتها و كل محدثة بدعة و كل بدعة ضلالة و كل ضلالة في النار.

قال الامام البخاري في اول صحيحه حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى المِنْبَرِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»

اما بعد فان التصانيف في علم الحديث بسطت و تعددت فصنفت فيه المجلدات و ان كانت هذه التصانيف قد حوت علما جما الا انها تبقى عسيرة الفهم على المبتدا و هو ما دفعني لجمع هذه الرسالة المختصرة لعلها تعين الراغب في الاندراج في مسالك اهل الحديث و تكون لنا ذخرا يوم الحساب.

فوائد عامة

1/ نشاة علم مصطح الحديث :

اختلف الصحابة رضوان الله عليهم في جواز كتابة الحديث فذهب بعظهم لكراهة ذلك لحديث ابي سعيد الخدري عند مسلم ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال"لا تكتبوا عني شيئا الا القران و من كتب عني شيئا غير القران فليمحه".

قال ابن كثير في "الباعث الحثيث"-قال ابن الصلاح " وممن روينا عنه كراهة ذلك عمر و بن مسعود و زيد بن ثابت و ابو موسى و ابو سعيد في جماعة اخرين من الصحابة و التابعين ".

قال و ممن روينا عنه اباحة ذلك او فعله علي و ابنه الحسن و انس و عبد الله بن عمرو بن العاص في جمع من الصحابة و التابعين.

و قد حكي اجماع العلماء في الاعصار المتاخرة على تسويغ كتابة الحديث و هذا امر مستفيض شائع فائض من غير نكير"انتهى

قال الشيخ احمد شاكر في تعليقه على الباعث الحثيث"و اكثر الصحابة على جواز الكتابة و هو القول الصحيح.

وقد اجاب العلماء عن حديث ابي سعيد باجوبة فبعضهم اعله بانه موقوف عليه و هذا غير جيد فان الحديث صحيح

واجاب غيره بان المنع انما هو من كتابة الحديث مع القران في صحيفة واحدة خوف اختلاطها على غير العارف في اول الاسلام.و اجاب اخرون بان النهي عن ذلك خاص بمن وثق بحفظه خوف اتكاله على الكتابة و ان من لم يثق بحفظه فله ان يكتب. وكل هذه اجابات ليست بقوية و الجواب الصحيح ان النهي منسوخ باحاديث اخرى دلت على الاباحة فقد روى البخاري و مسلم ان ابا شاة اليمني التمس من رسول الله صلى الله عليه و سلم ان يكتب له شيئا سمعه من خطبته عام فتح مكة فقال"ا كتبوا لابي شاه " و روى ابو داود و الحاكم و غيرهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال" قلت يا رسول الله اني لاسمع منك الشيئ فاكتبه" قال" نعم" قلت " في الغضب و الرضا" قال"نعم فاني لا اقول فيهما الا حقا"

و روى البخاري عن ابي هريرة قال" ليس احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم اكثر حديثا مني الا ما كان من عبد الله بن عمرو فانه كان يكتب و لا اكتب" و روى الترمذي عن ابي هريرة قال" كان رجل من الانصار يجلس الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فيسمع منه الحديث فيعجبه و لا يحفظه فشكا ذلك الى رسو ل الله صلى الله عليه و سلم فقال استعن بيمينك و اوما بيمينه الى الخط"

و هذه الاحاديث مع استقرار العمل بها بين اكثر الصحابة و التابعين ثم اتفاق الامة بعد ذلك على جوازها كل هذا يدل على ان حديث ابي سعيد منسوخ و انه كان في اول الامر حين خيف اشتغالهم عن القران و حين خيف اختلاف غير القران بالقران)انتهى

و قد اعتنى الامة في الصدر الاول لهذه الامة بحديث النبي صلى الله عليه و سلم فرحلوا في البلدان لجمعه من الحفاظ و تحروا الصدق في الرواية فالفوا في علم المصطلح و تكلموا في الرجال تعديلا و تجريحا معتمدين في ذلك على قوله عليه الصلاة و السلام " باس اخو العشيرة" و قوله صلى الله عليه و سلم"نعم الرجل عبد الله بن عمر " و قوله تعالى في سورة الحجرات"**(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (6)** فالشاهد من الاية ان الله امر بالتثبت في خبر الفاسق.

و مما تواتر عنه صلى الله عليه و سلم قوله " من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار" و قوله عليه الصلاة و السلام "من حدث عني بحديث يرى انه كذب فهو احد الكذابين".

كل هذه الادلة و غيرها تدل على ضرورة التحري في نقل حديث النبي صلى الله عليه و سلم لتجنب الدخول في هذا الوعيد الشديد و كي لا ينسب الانسان الى النبي صلى الله عليه و سلم ما لم يقله فيحرم حلالا او يحل حراما.

و اول من صنف في علم الحديث هو الامام ابو محمد الرامهرمزي المتوفى 360ه في كتابه "المحدث الفاصل بين الراوي و الواعي" لكنه لم يستوعب و تلاه ابو عبد الله الحاكم المتوفى 405 ه في كتابه " معرفة علوم الحديث" و جاء بعده الخطيب ابغدادي فالف في شتى اقسام هذا العلم حتى قال الحافظ ابن نقطة "كل من انصف علم ان المحدثين بعد الخطيب عيال على كتبه" الى ان جاء الشيخ ابو عمرو بن الصلاح 643ه فصنف كتابه المعروف ب" مقدمة ابن الصلاح" جمع فيه من كتب الخطيب و ابن عبد البر و غيرهم و قد تلقاه العلماء بالقبول فمن شلرح له و من مختصر و من مستدرك ثم تتابع العلماء في التصنيف في علم مصطلح الحديث فنظم الامام العراقي 806ه مقدمة ابن الصلاح في الف بيت و كذلك نظم السيوطي الفيته.

2/فائدة علم مصطلح الحديث :

قال السيوطي في مطلع الفيته

علم الحديث ذو قوانين تحد يدرى بها احوال متن و سند

فذلك المقصود و الموضوع ان يعرف المقبول و المردود

و قد نظم بعظهم ابياتا فقال

ان مبادئ كل علم عشرة الحد و الموضوع ثم الثمرة

و نسبة و فضله و الواضع و الاسم الاستمداد حكم الشارع

مسائل و البعض بالبعض اكتفى و من دون الجميع حاز الشرفا

حده " علم بمبادئ و قواعد يعرف بها المقبول و المردود"

موضوعه " يبحث في الاخبار من حيث القبول و الرد و احوال الرواة تعديلا و تجريحا الى غير ذلك"

ثمرته " صيانة حديث النبي صلى الله عليه و سلم من احاديث الوضاعين و الضعفاء"

نسبته " هو من علوم الشريعة"

واضعه "تقدم ان اول من افرده بالتصنيف الامام ابو محمد الرامهرمزي و ان كانت اصوله موجودة في كتاب الله عز و جل و في سنة النبي صلى الله عليه و سلم"

اسمه "يطلق عليه 'علم مصطلح الحديث' او 'علم الاثر' كما سمى بذلك ابن حجر العسقلاني كتابه 'نخبة الفكر في مصطلح اهل الاثر'

استمداده "من علوم الشريعة التي مدارها الكتاب و السنة"

حكم الشارع "فرض كفاية بالنسبة للمسلمين و هو فرض عين على من اشتغل بالسنة و رام الالتحاق بالعلماء المجتهدين"

مسائله " يبحث في احوال الرجال و الاسانيد و المتون و المقبول و المردود"

شرفه "ذهب كثير من اهل العلم الى اعتباره اشرف العلوم فقد دعا النبي صلى الله عليه و سلم لناقل حديثه كما سمعه بنظارة الوجه و لان بقية العلوم كانت داخلة تحت علم الحديث اذ ان الذين نقلوا حديثه عليه الصلاة و السلام نقلوا معه مباحث العقيدة و التفسير و غيرها كما انه لولا المحدثون الذين يميزون الصحيح من السقيم لما استطاع الفقهاء استنباط الاحكام الشرعية و من هنا تبرز اهمية هذا العلم.

3/مكانة المنظومة البيقونية :

لما بسطت التصانيف في علم الحديث و كثرت و الفت فيها الكتب المطولة و الالفيات مثل الفيتي العراقي و السيوطي ظهرت مكانة المنظومة البيقونية من خلال صغر حجمها فان ابياتها لا تتجاوز الاربع و الثلاثين بيتا و مع ذلك انتشرت و اشتهرت بين اهل العلم منها شرح الزرقاني و كذلك شرح الشيخ العثيمين رحمه الله.

مؤلف هذه المنظومة اختلف العلماء في اسمه فقيل انه طه بن محمد و الاشهر انه عمر بن محمد و لكنهم اتفقوا على تسميته بالبيقوني فقد اشار الى ذلك في اخلر منظومته حيث قال

و قد اتت كالجوهر المكنون سميتها منظومة البيقوني

ثم اختلفوا هل "البيقوني" اسم له ام انه نسبة الى بلد او قبيلة و لعل ذلك من حرصه رحمه الله على الخلاص فان من اهل العلم من اشتهرت مصنفاتهم و مع ذلك لا توجد ترجمة مفصلة لهم لحرصهم على الاخلاص في اعمالهم و ابتعادهم عن الرياء نسال الله ان يجعل اعمالنا خالصة لوجهه الكريم.

و على الرغم من شهرة هذه المنظومة و انتشارها الا انه قد انتقد على المصنف اشياء منها

-عدم ترتيب ابياتها وفق كتب مصطلح الحديث

-القصور في بعض تعريفاتها مثل قوله " و مرسل منه الصحابي سقط"

-عدم ذكره لعديد المباحث منها "تعريف الصحابي و التابعي و رواية الاباء عن الابناء و غيرها....."

- ولكن في حفظها و فهمها خير كثير لمن شاء الدخول الى علم الحديث كما قال ابن عباس في قوله تعالى"و لكن كونوا ربانيين" قال" الربانيون هم الذين يبدؤون بصغار العلم قبل كباره"

ابدا بالحمد مصليا على محمد خير نبي ارسلا

قوله"ابدا" يوحي انه لم يذكر البسملة لكن ذكر الشيخ محمد صالح العثيمين رحمه الله في شرحه ان الناظم بدا بالبسملة فيكون قوله "ابدا" ابتداء نسبيا تقديره "ابدا النظم".

"بسم الله الرحمان الرحيم" الجار و المجرور متعلق بمحذوف تقديره فعل متاخر مناسب للمقام و قدرناه فعل لان الاصل في العمل الفعل و متاخرا لوجهين

اولا التبرك بالبداءة باسم الله تعالى و ثانيا افادة الحصر لانه بتقديم اسم الجلالة يكون التقدير ابجا باسم الله وحده لا باسم غيره.

و قدرناه مناسبا للمقام لانك ان قلت بسم الله و انت تريد النظم يكون تقديره باسم الله انظم.

قوله "بالحمد" الحمد هو وصف المحمود بصفات الكمال و الجلال حبا و تعظيما اما المدح فهو وصف الممدوح بصفات الكمال خوفا و رهبة.

قوله"مصليا" الصلاة على النبي صلى الله عليهو سلم اختلف العماء في تفسيرها فقيل بمعنى الرحمة وهو قول ضعيف لقوله تعالى (اولاءك عليهم صلوات من ربهم و رحمة) فعطف الرحمة على الصلاة فلو كانت الصلاة بمعنى الرحمة لكان عطف متماثلين و هذا لا يصح لغة و كذلك اختلف العلماء في جواز الصلاة على غير الانبياء لكنهم متفقون ان الرحمة جائزة على جميع الموحدين.

فالصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم اذا كانت من المولى عز وجل فهي ثناؤه عليه في الملا الاعلى و اما ان كانت من العباد فهي سؤال الله رفع ذكره.[1]

قوله "محمد" هو احد اسماء النبي صلى الله عليه و سلم كما في الحديث "انا محمد و انا احمد و انا الماحي الذي يمحو الله به الكفر و انا الحاشر الذي يحشر الناس على عقبي و انا العاقب الذي لا احد بعدي" و هنا لابد ان نذكر انه لا يصح تسمية النبي عليه الصلاة و السلام "طه" و ذلك من وجهين اولا انه لا يثبت بالنقل ان "طه" احد اسمائه عليه الصلاة و السلام ثانيا لان اسماء النبي صلى الله عليه و سلم اعلام و اوصاف فكل اسم له معنى كما تقدم في الحديث اما"طه" فانه احد الحروف المقطعة التي استاثر الله بعلمها.

و معنى "محمد" أي كثير الحمد الذي يحمده جميع الناس كما قال حسان بن ثابت رضي الله عنه

و شق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود و هذا محمد

اما احمد فهو اسم تفضيل أي انه اكثر الناس حمدا لربه.

قوله "خير نبي ارسلا" لا ينافي قوله صلى الله عليه و سلم "لا تفضلوني على يونس بن متى"[2] فانه ثابت عنه عليه الصلاة و السلام انه قال "انا سيد ولد ادم يو القيامة و لا فخر" و قد اجمع اهل العلم ان البي صلى الله عليه و سلم هو خير الانبياء.

قوله "و ذي" اسم اشارة لما في ذهن الناظم

"من اقسام الحديث عدة" أي انه سيذكر مجموعة من اقسام الحديث

"و كل واحد اتى و حده" أي كل واحد من هذه الاقسام اتى و حده بمعنى تعريفه و من شروط الحد ان يكون مضطردا بحيث لا يدخل فيه ما ليس منه و لا يخرج منه ما هو داخل فيه

"اولها الصحيح " أي ان اول اقسام الحديث هو الحديث الصحيح و انما بدا به لانه اعلى الانواع و اشرفها من حيث الرتبة و الاحتجاج ثم انتقل اللى تعريفه فقال

.....و هو ما اتصل اسناده و لم يشذ او يعل

يرويه عدل ضابط عن مثله معتمد في نقله و ضبطه

فشروط الحديث الصحيح اذن خمسة متى وجدت حكم عليه بالصحة

1/اتصال السند و اشار اليه بقوله "و هو ما اتصل اسناده" أي ان يكون كل واحد من الرواة قد اخذه عن شيخه.

[1] انظر شرح الشيخ العثيمين

و **السند** :لغة :هو ما يعتمد عليه

اصطلاحا : سلسلة الرجال الوصلة للمتن

و **المتن** :لغة :ما ارتفع عن سفح الحبل

اصطلاحا :ما انتهى اليه السند من الكلام

قال السيوطي و السند الاخبار عن طريق متن كالاسناد لدى فريق

و المتن ما انتهى اليه السند من الكلام و الحديث قيدوا

و الجمهور على ان الحديث و الخبر مترادفان و خص بعض المتاخرين الحديث بما جاء عن النبي صلى الله عليه و سلم و الاثر بما جاء عن الصحابة فمن بعدهم و قد يستعمل في ما ورد عن النبي عليه الصلاة و السلام مقيدا فيثال جاء في الثر عن النبي صلى الله عليه و سلم.

2/عدالة الراوي و قد عرف ابن حجر العدل بانه من له ملكة تحمله على اجتناب المساوئ من شرك و فسق و بدعة" [3] و قد انتقد عليه هذا التعريف في تقييده العدل بانه من سلم من البدعة فقد اخرج الائمة في كتبهم لكثير من المبتدعة حتى في الصحيحين و للشيخ محمد الامير الصنعاني رسالة في تعريف من يقبل حديثه و هي "ثمرات النظر في علم الاثر" بسط فيها القول على تعريف ابن حجر للعدل و بين ان من تجنب الكذب مع ضبطه قبل حديثه " قال ابن عبد البر سال مالك كيف رويت عن داود بن الحصين و ثور بن يزيد-و ذكر غيرهما- و كانوا يرون القدر فقال كانوا لئن يخروا من السماء الى الارض اخف عليهم من ان يكذبوا ".[4]

و قال الشافعي رحمه الله "لو كان العدل من لم يذنب لم نجد عدلا و لو كان كل ذنب لا يمنع من العدالة لم نجد مجروحا و لكن من ترك الكبائلر و فاقت محاسنه مساوؤه فهو العدل"

و للعدالة عدة شروط :

-الاسلام :فلا يقبل الحديث من كافر لانه لا يؤمن على شرائع الاسلام كما ان الله عز و جل امر بالتثبت من خبر المسلم الفاسق فخبر الكافر من باب اولى.

-العقل :لا يقبل خبر المجنون لانه غير مكلف و غير مدرك لما ينقله.

-الاستقامة :بفعل المامورات و اجتناب المنهيات و احتناب خوارم المروؤة بان يفعل ما يحمده عليه الناس و يبتعد عما يذمونه عليه.

-اما البلوغ فليس بشرط على الصحيح و انما يشترط في ذلك التمييز فمتى ادرك الراوي ما ينقله قبل حديثه بالشروط السابقة. قال الشيخ احمد شاكر رحمه الله "اختلفوا في السن التي يصلح فيها

[3] نزهة النظر

[4] ثمرات النظر ص 128

الصبي للرواية فنقل القاضي عياض ان اهل الحديث حددوا اول زمن يصح فيه السماع للصغير بخمس سنين قال ابن الصلاح' و على هذا استقر العمل بين اهل الحديث' و احتجوا بما رواه البخاري عن محمود بن الربيع قال ' عقلت من رسول الله صلى الله عليه و سلم مجة مجها في وجهي من دلو و انا ابن خمس سنين ' قال النووي ' و الصواب اعتبار التمييز فان فهم الخطاب و رد الجواب كان مميزا صحيح السماع و لو لم يبلغ خمسا و الا فلا' و هذا ظاهر و لا حجة فيما احتجوا به من رواية محمود بن الربيع لان الناس يختلفون في قوة الذاكرة و لعل غير محمود بن الربيع لا يذكر ما حصل له و هو ابن عشر سنين و ايضا فان ذكره مجة و هو ابن خمس سنين لا يدل على انه يذكر كل ما راى او سمع و الحق ان العبرة في هذا بان يميز الصبي ما يراه و يسمعه و ان يفهم الخطاب و يرد الجواب و على هذا يحتمل نا روي عن موسى بن هارون الجمال فانه سال ' متى يسمع الصبي' فقال ' ان فرق بين البقرة و الحمار' و كذلك ما روي عن احمد بن حنبل فانه سال عن ذلك فقال ' اذا عقل و ضبط' "انتهى [5]

و تعرف عدالة الراوي اما بالاستفاضة و شهرته بين العلماء مثل مالك و شعبة و الثوري و غيرهم من الائمة و كذلك من عرف بشيئ اخر غير العلم مثل الزهد كمالك بن دينار و اما بتنصيص احد ايمة الجرح و التعديل غير المعروفين بالتساهل في التعديل مثل ابن حبان و العجلي و الذين الائمة قولهم في الرجال على اقسام :

-قوم تكلموا في كثير من الرواة مثل يحيى بن معين و ابو حاتم الرازي

-قوم تكلموا في بعض الرواة مثل شعبة و البخاري

-و قوم تكلموا في الرجل و الرجلين مثل مالك و الشافعي

و هم ينقسمون من حيث الحدة و التساهل الى :

-متعنتين يجرحون الراوي على اقل خطا منهم يحيى بن معين و ابو حاتم الرازي فهؤلاء ان راو فعض عليه بالنواجذ.

-معتدلون في الجرح و التعديل مثل مالك و البخاري .

-متساهلون في التعديل مثل ابن حبان و العجلي فهؤلاء ان عدلوا رجلا لا يعتمد على قولهم حتى ينظر في قول غيرهم فيه "انتهى[6] و قد قسم الحافظ تعديل ابن حبان الى خمس مراتب

-المكثرين من الرواة

-شيوخه الذين جلس اليهم و اخذ عنهم

-قوم يعرف من حديثه فيهم انه يعرفهم معرفة جيدة

[5] الباعث الحثيث ص 122-123

[6] مختصرا من كلام الذهبي

فهذه المراتب الثلاث لا يقل تعديله عن تعديل غيره من الائمة

3/الشرط الثالث في صحة الحديث : الضبط و هو نوعان ضبط صدر و هو ان يؤدي ما تحمله على النحو الذي اخذه دون زيادة او نقصان و ضبط كتاب و هو ان يحفظ كتابه فلا يعيره لمبتدع او فاسق فيغيران فيه. و يعرف ضبط الراوي بموافقته للثقات غالبا و لا تضر المخالفة اليسيرة اذ لا يسلم منها احد.

4/السلامة من الشذوذ الشاذ لغة المنفرد يقال شذت الشاة اذا انفردت عن القطيع

اصطلاحا مخالفة الثقة لمن هو ارجح كثرة او ضبطا و يسمى الراجح المحفوظ و المرجوح الشاذ.

5/السلامة من العلة القادحة العلة :لغة ا :لخلل و المرض يقال فلان عليل أي مريض

اصطلاحا : سبب خفي يجعل الحديث ضعيفا مع ان ظاهره الصحة اما اذا كان سبب الضعف ظاهرا فلا يسمى علة .

والحديث الصحيح ينقسم الى قسمين ::

*صحيح لذاته و هو الذي اجتمعت فيه الشروط الخمسة المتقدمة.

*صحيح لغيره و هو الحسن اذا تعددت طرقه و انما سمي صحيحا لغيره لانه لو نظرنا لكل طريق لوحده لم يبلغ درجة الصحة و انما بلغها باجتماع طرقه.

مسالة :

لم يذكر الناظم رحمه الله الحديث المتواتر و هو اعلى انواع الحديث

المتواتر : لغة : التتابع يقال تواتر نزول المطر أي تتابع

اصطلاحا :هو ان يروي جماعة تحيل العادة تواطؤهم على الكذب عن مثلهم الى ان ينتهي الى المخبر عنه و ان يسندوه الى شيئ محسوس أي عن مشاهدة او سماع لا عن اجتهاد.

فمتى وجدت هذه الشروط :

-استحالة اجتماع الرواة على الكذب

-كثرة العدد

-يسندوه الى شيئ محسوس

حكم على الحديث بانه متواتر و هو اعلى انواع الصحة فيقبل دون البحث في رواته و هو يفيد العلم الضروري بحيث يضطر سامعه الى تصديقه.

و من الاحاديث المتواترة حديثه صلى الله عليه و سلم " من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار " فقد رواه اكثر من ستين صحابيا منهم العشرة المبشرون بالجنة و كذلك احاديث الشفاعة و المسح على الخفين و غيرها و قد نظم بعظهم شيئا منها فقال

مما تواتر حديث من كذب و من بنى لله بيتا و احتسب

رؤية شفاعة و الحوض مسح خفين و هذي بعض

و قد صنفت فيه كتب منها " الازهار المتناثرة للسيوطي" و "قطف الازهار المتناثرة" و كلاهما للسيوطي

و قد اختلف العلماء في العدد الذي يفيد التواتر فقيل اثنا عشر و قيل سبعين و قيل ثلاثمائة و قيل غير ذلك و الصحيح انه لا يشترط عدد معين بل متى وجدت الكثرة فانها تكفي دون حصر بعدد معين. و المتواتر ينقسم الى قسمين

***متواتر لفظي** : و هو ما اتفق الرواة على لفظه و معناه

***متواتر معنوي** : و هو ما اتفق الرواة على معناه و انفرد كل واحد منهم بلفظ

ثم قال رحمه الله :

و الحسن المعروف طرقا و غدت رجاله لا كالصحيح اشتهرت

القسم الثاني من اقسام المقبول بعد الصحيح هو الحديث الحسن و قوله " رجاله لا كالصحيح اشتهرت" يعني ان رجال الحديث الحسن اقل مرتبة من رجال الصحيح و انما الفرق بينهما في الضبط فيشترط في الحديث الصحيح تمام الضبط اما في الحديث الحسن فيشترط اصل الضبط و ان خف و اما الشروط الاربعة الباقية فهي نفسها و الحديث الحسن حجة عند اهل العلم و هو ينقسم الى قسمين :

***حسن لذاته :**و هو ما اجتمعت فيه الشروط السابقة

***حسن لغيره :** و هو الضعيف اذا تعددت طرقه بحيث يجبر بعضها بعضا و لم يكن فيه كذاب و لا متهم بالكذب.

قال السيوطي :

و الكتب الاربع ثمت السنن للدارقطني من مظنات الحسن

يعني ان الكتب الاربعة وهي سنن ابن ماجة و الترمذي و النسائي و ابو داود ومعها سنن الدارقطني من مظنات الحديث الحسن و قد قال ابو داود عن كتابه" ذكرت ما صح و ما يشابه و ما به وهن شديد ابينه و ما سكت عنه فهو صالح" فاختلف العلماء في معنى قوله ' صالح' فقال ابن الصلاح ان ما تفرد به فهو حسن الا اذا ظهر فيه ضعف و قال اخرون يعني انه صالح

للاحتجاج أي انه ضعيف لم يشتد ضعفه بدليل قوله " و ما به وهن شديد ابينه" معنى ذلك ان ما به وهن غير شديد لم يبينه و الله اعلم.

مسالة تعريف الترمذي للحديث الحسن :

قال الترمذي في كتابه السنن في اخر كتاب العلل (ج 2 ص 340 طبعة بولاق) " و ذكرنا في هذا الكتاب حديث حسن فانما اردنا به حسن اسناده عندنا. كل حديث يروى لا يكون في اسناده من يتهم بالكذب و لا يكون الحديث شاذا و يروى من غير وجه نحو ذلك فهو عندنا حديث حسن".

فاختلف العلماء في تعريفه للحديث الحسن و في جمعه في كتابه لوصف الحديث بالحسن و الصحة فيقول حديث حسن صحيح فقيل يريد بذلك المعنى اللغوي و قيل ما وصف بالصحة فانه يلزم من ذلك وصفه بالحسن و اقرب ما قيل فيه هو قول ابن حجر العسقلاني ان روي باسنادين فانه يعني بذلك ان احدهما صحيح و الاخر حسن و ما روي باسناد واحد فيحتمل ان ائمة الجرح و التعديل اختلفوا في احد رواته فبعضهم وثقه و بعضهم حسن حديثه. و لكن كلا التعريفين ينتقض فان هناك بعض الاحاديث لا ينطبق عليها أي منهما كما ان الترمذي قد يقول عن الحديث حسن صحيح لا نعرفه الا من هذا الوجه و قد يصفه بالغرابة.

و كل ما عن رتبة الحسن قصر فهو الضعيف و هو اقساما كثر

بعد تعريف الحديث المقبول انتقل الناظم الى تعريف الحديث المردود و هو الحديث الضعيف فقال " و كل ما عن رتبة الحسن قصر فهو الضعيف" أي ان الحديث الضعيف هو الذي فقد شرطا او اكثر من شروط الحديث الحسن و هو اقسام كثيرة سياتي المؤلف على ذكرها.

و ما اضيف للنبي المرفوع و ما لتابع هو المقطوع

الحديث المرفوع :هو ما اضيف الى النبي صلى الله عليه و سلم من قول او فعل او وصف او تقرير سواء اتصل اسناده ام لم يتصل.

مثال القول : قوله صلى الله عليه و سلم " انما الاعمال بالنيات و انما لكل امرؤ ما نوى "

فعلي :قول ابن عباس " اكل النبي صلى الله عليه و سلم كتف شاة ثم صلى و لم يتوضا"[7]

الوصفي :اما ان يكون وصفا لهيئته عليه الصلاة و السلام او وصفا لاخلاقه و ادابه.

تقريري :ان يفعل احد الصحابة فعلا او يقول قولا بحضرة النبي صلى الله عليه و سلم فيقره على ذلك اما بالقول او السكوت.

المرفوع حكما :

[7] متفق عليه

و من المرفوع حكما قول الصحابي امرنا بكذا او نهينا عن كذا او ان يحكم على فعل انه من السنه او انه معصية مثال ذلك قول انس رضي الله عنه " امر بلال ان يشفع الاذان و يوتر الاقامة"[8]

و قول ام عطية " نهينا عن اتباع الجنائز و لم يعزم علينا "أي لم يوجب علينا

و من المرفوع حكما ايضا حديث الصحابي عن امور غيبية مثل يوم القيامة و اشراط الساعة و اخبار الامم السابقة اذا لم يكن هذا الصحابي من اهل الكتاب الذين اسلموا او من الذين اخذوا عن اهل الكتاب او عن كتبهم مثل ابن عباس و ابن عمرو و ابي هريرة فانهم اخذوا عن كعب الاحبار.

الحديث المقطوع : هو كل ما اضيف الى تابعي او تابع التابعي مثال ذلك قول محمد بن سيرين " ان هذا العلم دين فانظروا عمن تاخذون دينكم " و قول ابن المبارك " الاسناد من الدين و لولا السناد لقال من شاء ما شاء"

و المسند المتصل الاسناد من راويه حتى المصطفى و لم يبن

قوله ' لم يبن' أي لم ينقطع

الحديث المسند :هو ما اتصل اسناده للنبي صلى الله عليه و سلم فجمع بين وصفين و هما اتصال السند و رفعه الى رسول الله عليه الصلاة و السلام. و هو تعريف الحاكم و عليه جمهور العلماء قال السيوطي

المسند المرفوع ذا اتصال و قيل اول و قيل التالي

وذهب الخطيب البغدادي الى ان المسند هو ما اتصل اسناده الى قائله و هناك قول ثالث لابن عبد البر و هو يطلق على الحديث المرفوع اسم المسند.

و ما بسمع كل راو يتصل اسناده للمصطفى فالمتصل

ظاهر كلام المؤلف ان المتصل هو ما اتصل اسناده الى النبي صلى الله عليه و سلم فعلى هذا يكون مرادفا للمسند لكن ما عليه الجمهور ان المتصل هو ما اتصل اسناده لقائله سواء كان مرفوعا او موقوفا او مقطوعا مثاله مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه و سلم

مسالة :

شاع عند كثير من المحدثين وصف بعض الاسانيد بانها اصح الاسانيد وقد اختلفوا في ذلك فمنهم من قال ان اصحها :

مالك عن نافع عن ابن عمر

[8] متفق عليه

و قيل شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة عن ابن قيس

و قيل محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني عن علي

و قيل سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن علقمة عن ابن مسعود

و قيل غير ذلك و الصحيح انه لا يحكم لاسناد معين بانه اصح مطلقا من دون قيد بل لا بد ان يقيد بالصحابي او البلد فاصح الاسانيد عن ابي بكر هو اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن ابي بكر و اصحها عن ابي هريرة هو يحيي بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة و الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة و مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة.

اما للبلدان : فاصحها لمكة سفيان عن عمرو عن جابر بن عبد الله و للمدينة ابن ابي حكيم عن عبيدة الحضرمي عن ابي هريرة و لليمن معمر عن همام عن ابي هريرة و للشام الاوزاعي عن حسان بن عطية عن الصحابة .[9]

و الصواب انه لا يحكم لاسناد معين انه اصح مطلقا لا على البلدان و لا على الصحابة لاحتمال ان يكون هناك اسناد يقال فيه انه من اصح الاسانيد خولف فيه صاحبه فلا يكون صحي ا

كذاك قد حدثنيه قائما او بعد ان حدثني تبسما

التسلسل :لغة :ارتباط الشيئ بعضه ببعض يقال سلسلة جبلية اذا كانت مترابطة ببعضها.

اصطلاحا :هو ان يتفق رواة الحديث على صيغة معينة او صفة معينة بحيث يرددها كل واحد منهم مثال ذلك حديث النبي صلى الله عليه و سلم لمعاذ حيث قال له " و الله اني احبك لا تدعن دبر كل صلاة ان تقول اللهم اعني على ذكرك و شكرك و حسن عبادتك " فقد تتابع الرواة في روايته بان يقول كل واحد منهم للذي يليه " و الله اني احبك "

و هناك صيغ اخرى للتسلسل كان يتفقوا على صيغة الرواية فيقول جميعهم 'حدثنا' او 'اخبرنا' فيسمى متسلسلا بالتحديث او بالاخبار او زمن الرواية او مكانها كان يحدث النبي عليه الصلاة و السلام بحديث في مكان او زمن معين فيحدث به كل راو في ذلك الزمان او المكان.

ظاهر هذا النوع من الحديث نوع ظريف لكنه في الواقع يدل على ضبط الراوي و حسن ادائه لما تحمله فانه لم يحفظ الحديث فقط بل حفظ ايضا الصفة او الصيغة الواردة فيه.

عزيز مروي اثنين او ثلاثة مشهور مروي فوق ما ثلاثة

تقدم تعريف المتواتر ثم انتقل الناظم الى القسم الثاني من اقسام الحديث و هو الاحاد و هي كل ما سوى المتواتر وهي ثلاثة انواع الغريب و العزيز و المشهور

[9] مختصرا من الباعث الحثيث

العزيز :لغة : من عز يعز بمعنى قل و ندر او بمعنى قوي و اشتد و سمي بذلك لانه بمجيئه من طريق اخرى قوي و اعتضد و منه قوله تعالى " فعززنا بثالث "

قول الناظم " عزيز مروي اثنين او ثلاثة " يوحي ان الحديث العزيز ما رواه شخصان او ثلاثة و هذا خلاف المشهور عند المحدثين فانهم يعرفونه بانه ما رواه اثنان فصاعدا في كل طبقة من طبقات السند . وليس شرطا لصحيح البخاري كما قال القاضي ابن العربي المالكي في اوائل شرحه للبخاري فانه ادعى ان ذلك شرط البخاري و رد عليه العلماء ذلك و ذكروا انه وهم قال ابن رشد في كتاب ' ترجمان التراجم' "و لقد كان يكفي القاضي في بطلان ما ادعى انه شرط البخاري اول حديث مذكور فيه- يريد به حديث (انما الاعمال بانيات)- فانه تفرد به يحيى بن سعيد النصاري عن محمد بن ابراهيم التيمي عن علقمة بن وقاص عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه و سلم "[10]

ثم قال" مشهور مروي فوق ما ثلاثة " الحديث المشهور هو الذي رواه ثلاثة فاكثر في كل طبقات السند و لم يبلغ حد التواتر هذا تعريف المحدثين و هناك انواع اخرى من المشهور و هي ما اشتهر بين الفقهاء و ما اشتهر بين الاطباء مثل " المعدة بيت الداء" و ما اشتهر بين القوميين "حب الوطن من الايمان " و هذه لا عبرة بها الا ان ينظر في سندها و ان كان اكثر ما يشتهر عند العامة يكون مما لا اصل له.

و قد يطلق بعض العلماء على المشهور اسم المستفيض فيكونان في هذا سواء و منهم من قال ان المستفيض ما كان في ابتدائه و انتهائه سواء و منهم من جعل المستفيض اعلى من المشهور و اقل من المتواتر.

معنعن كعن سعيد عن كرم

الحديث المعنعن : هو ما روي بصيغة " عن فلان عن فلان " و مثله "المؤنن" و هو ما روي بصيغة" ان فلانا قال ان فلانا قال " و هو يحمل على الاتصال اذا كانا متعاصرين و لم يكن في سنده مدلس فلا يقبل حديثه حتى يصرح بالسماع و سياتي بحثه في موضعه ان شاء الله.

و مبهم ما فيه راو لم يسم

الابهام : اما ان يكون في السند مثل ان يروي الزهري عن رجل عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب فهذا من قسم الضعيف لا يقبل حديثه لان هذا الرجل مجهول و من شروط قبول الحديث الضبط و العدالة و هذا لم تعرف عينه فكيف يعرف حاله. وقد يكون الابهام في المتن مثال ذلك حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال " ان الله كتب عليكم الحج فقال رجل افي كل عام " فقوله " رجل " هنا مبهم و قد بينته رواية اخرى انه الاقرع بن حابس و هذا النوع لا علاقة له بصحة الحديث و ضعفه.

و كل ما قلت رجاله علا و ضده ذاك الذي قد نزل

[10] اسبال المطر على قصب السكر ص201-ص202

انتقل الناظم رحمه الله الى مبحث العالي و النازل و هو من اهم مباحث الحديث و قد كان اهل الحديث يجوبون البلدان بحثا عن علو الاسناد و قد قيل ليحيى بن معين في مرض موته ما تشتهي فقال' بيت خال و سند عال' و علو الاسناد قسمه اهل الحديث الى خمسة مراتب

1/القرب من النبي صلى الله عليه و سلم و هو اعلى انواع العلو و اجلها و يسمى العلو المطلق وهو ان يقل عدد الرجال بين مخرج الحديث و النبي عليه الصلاة و السلام.

2/القرب من احد ائمة الحديث المعتبرين مثل مالك و شعبة و الثوري و غيرهم.

3/القرب من احد الكتب المصنفة مثل الكتب الستة و قسموه الى اربعة اقساما

أ/الموافقة وهي ان يروي المحدث حديثا من طريق شيخ مصنف الكتاب بعدد اقل مما لو رواه من طريقه مثال اذا روى مسلم عن يحيى عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه و سلم فيعمد المحدث الى روايته من طريق يحيى بعدد رجال اقل من الذي رواه به مسلم.

ب/البدل و هو ان يروي حديثا من طريق شيخ شيخ مصنف الكتاب بعدد رجال اقل مما لو رواه من طريقه و صورته في المثال السابق ان يروي الحديث عن مالك بعدد اقل مما لو رواه من طريق مسلم.

ج/المساواة و هي ان يروي الحديث بعدد مساو للعدد الذي رواه به المصنف.

د/المصافحة و هي ان يروي الحديث بعدد مساو لعدد الرجال الذين رواه بهم تلميذ مصنف الكتاب.

4/العلو بتقدم الوفاة أي تقدم وفاة الشيخ الذي يروي عنه وفاة شيخ اخر قال النووي في التقريب " فما ارويه عن ثلاثة عن البيهقي عن الحاكم اعلى مما ارويه عن ثلاثة عن ابي بكر بن خلف عن الحاكم لتقدم وفاة البيهقي عن ابن خلف ".

5/العلو بتقدم السماع فمن سمع من الشيخ قديما كان اعلى ممن سمع منه متاخرا ويتاكد هذا في حق من اختلط او خرف.

و ما اضفته الى الاصحاب من قول او فعل فهو موقوف زكن

قوله ' زكن ' أي علم

الموقوف :هو ما اضيف الى الصحابة رضوان الله عليهم فيخرج بذلك المرفوع الحكمي فانه يضاف الى النبي صلى الله عليه و سلم و ان كان من قول الصحابي و مثال الموقوف قول عمر " تعلموا العلم قبل ان تسودوا " و قول علي رضي الله عنه " حدثوا الناس بما يعرفون اتحبون ان يكذب الله و رسوله".

و الصحابي :هو من لقي النبي صلى الله عليه و سلم مؤمنا به و مات على ذلك و لو تخللت ردة على الصحيح. فيدخل بذلك القرع بن حابس و طليحة الاسدي فانهما ارتدا ثم عادا الى الاسلام و

ماتا عليه. و التعبير بلفظ اللقي اولى من التعبير بالرؤية لان هناك من لقي النبي صلى الله عليه و سلم و لم يره مثل ابن ام مكتوم لانه كان اعمى.

و مرسل منه الصحابي سقط

هذا مما انتقد على المؤلف و هو تعريف المرسل فانه عرفه انه ما سقط منه الصحابي و هذا خطا فان سقوط الصحابي لا يضر لان كل الصحابة عدول ثقات يحفظون ما علمهم النبي صلى الله عليه و سلم . و قد عرف اهل الحديث المرسل بانه ما رفعه تابعي الى النبي صلى الله عليه و سلم سواء كان هذا التابعي صغيرا تم كبيرا.

و التابعي :هو مسلم لقي الصحابي و مات على الاسلام.

و المرسل من قسم الضعيف لانقطاع سنده فان التابعي لم يلق النبي صلى الله عليه و سلم.

حكم المرسل في الاحتجاج به ثلاثة اقوال لاهل العلم :

اولا رده و هو قول عامة المحدثين.

ثانيا الاحتجاج به و هو قول مالك و ابي حنيفة و رواية عن احمد اذا كان من رواية التابعين الذين جل روايتهم عن الصحابة و لا يروون الا عن الثقات .

ثالثا التفصيل فيه و قول الشافعي فانه يقبله اذا اعتضد بقول صحابي اخر او مرسل اخر او روي من طريق اخرى موصولا و لو ضعيف و قد روي عنه انه قال "اقبل مراسيل سعيد بن المسيب " لانه فتشها فوجدها مسانيد عن النبي صلى الله عليه و سلم.

مسالة :

مراسيل الصحابة حكمها الاتصال و ذلك بان يروي صغار الصحابة حادثة لم يدركوها كان يروي ابن عباس او ابن الزبير حادثة الاسراء و المعراج او انشقاق القمر لاحتمال انهم سمعوها من النبي صلى الله عليه و سلم بان اعاد ذكرها او من كبار الصحابة و هو الاظهر.

و قل غريب ما روى راو فقط

الغريب : لغة :المنفرد البعيد عن وطنه

اصطلاحا : هو الحديث الذي رواه راو واحد سواء كان هذا التفرد في طبقة واحدة او استمر في جميع طبقات السند .

مثال الغريب حديث " انما الاعمال بالنيات " فقد تفرد به يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن ابراهيم و تفرد به محمد عن علقمة بن وقاص و تفرد به علقمة عن عمر و تفرد به عمر عن النبي صلى الله عليه و سلم .

و قد يكون في الغرائب الصحيح لكن عامتها ضعيف و قد روي عن ابي حنيفة قوله " من تتبع الغرائب كذب " لان اكثرها من رواية الضعفاء و المجاهيل.

و كل ما لم يتصل بحال اسناده منقطع الاوصال

الانقطاع ضد الاتصال و سواء حصل ذلك في اول السند او وسطه او اخره. و في اصطلاح المتاخرين سقوط رجل او رجلين من وسط السند لكن لا على التوالي. مثاله مالك عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه و سلم فهذا منقطع لان مالك لم يدرك ابن عمر و انما يروي عنه بواسطة نافع . و المنقطع من قسم الضعيف لعدم اتصال سنده.

و المعضل الساقط منه اثنان

الحديث المعضل :هو ما سقط من وسط سنده رجلان فاكثر على التوالي قال ابن الصلاح " و قد روى الاعمش عن الشعبي (و يقال للرجل يوم القيامة عملت كذا و كذا فيقول لا فيختم على فيه " الحديث قال فقد اعضله الاعمش لان الشعبي يرويه عن انس عن النبي صلى الله عليه و سلم قال فقد اسقط منه الاعمش انسا و النبي عليه الصلاة و السلام فتناسب ان يس ى معضلا.

و المعضل من جنس الضعيف لانقطاع سنده و للجهالة بحال من سقط من سقط.

..... و ما اتى مدلسا نوعان

الاول الاسقاط للشيخ و ان ينقل عمن فوقه بعن و ان

و الثاني لا يسقطه لكن يصف اوصافه بما به لا ينعرف

التدليس : ماخوذ من الدلس و يطلق في البيع مع كتمان عيب السلعة.

و التدليس عدة انواع ذكر المؤلف منها نوعين فقط

1/تدليس الاسناد : و هو ان يروي عن شيخه الذي جلس اليه و سمع منه احاديث لم يسمعها منه بصيغة تحتمل السماع كان يقول ' عن فلان ' او ' ان فلانا قال ' كما يفعل الوليد بن مسلم فانه اخذ من الاوزاعي عدة احاديث لكن هناك احاديث يرويها عنه بواسطة رجل اخر فيعمد الى اسقاط هذا الرجل و يرويه مباشرة عن الاوزاعي.

2/تدليس التسوية : و يسمى ايضا التجويد لان المدلس يعمد الى تحسين الاسناد حيث يسقط شيخ شيخه فمن فوقه فيظهر الاسناد على انه صحيح و قد كان الوليد بن مسلم يسقط شيوخ الاوزاعي الضعفاء فقيل له في ذلك فقال ' انبل الاوزاعي من ان يروي عن هؤلاء ' فقيل له فان روى عنهم و هم ضعفاء و احاديثهم مناكير فاسقطهم انت و صيرتها من رواية الاوزاعي عن الثقات ضعف الاوزاعي ' فلم يلتفت لذلك. و هذا النوع من افحش انواع التدليس اذ يصعب معرفة من سقط من الاسناد.

3/تدليس الشيوخ : وهو ان يصف شيخة او يسميه باسم او كنية لا يعرف بها و قد اكثر منه الخطيب البغدادي في كتبه . قال ابن الصلاح " و الخطيب الحافظ يروي في كتبه عن ابي القاسم الازهري و عن عبيد الله بن ابي الفتح الفارسي و عن عبيد الله بن احمد بن عثمان الصيرفي و الجميع شخص واحد و احمد من مشايخه. و كذلك يروي عن الحسن بن محمد الخلال و عن الحسن بن ابي طالب و عن ابي محمد الخلال و الجميع عبارة عن واحد .

و هناك انواع اخرى من التدليس منها تدليس العطف كان يقول " حدثنا فلان و فلان " و هو لم يسمع من الثاني و تدليس السكوت كان يقول " حدثنا" او " سمعت" ثم يسكت و يقول "فلان عن فلان" .

و التدليس انكره اهل العلم فقد روي عن الشافعي قوله "التدليس اخ الكذب" و كان شعبة شديد الانكار على المدلسين و يرى عنه انه قال " لان ازني احب الي من ان ادلس".

الاسباب الحاملة على التدليس كثيرة منها :

ايهام الطلبة بكثرة شيوخه

كون الذي يروي عنه ضعيف او مبتدع او اصغر منه سنا او اقل منه عددا

حكم حديث المدلس اذا لم يصرح فيه بالسماع فانه لا يقبل و ان صرح بالسماع فينظر في حاله ان كان مقبول الحديث قبل و ان كان ضعيفا رد حديثه.

و ما يخالف ثقة فيه الملا فالشاذ.....

الشاذ :لغة :المنفرد يقال شذت الشاة اذا خرجت عن القطيع

اصطلاحا :هو مخالفة الثقة لمن هو ارجح منه ضبطا او كثرة و يسمي الراجح المحفوظ و المرجوح الشاذ

و ليس من قسم الشاذ ما تفرد به الثقة و لم يخالف فيه غيره فقد تفرد مالك عن الزهري عن انس "ان رسول الله صلى الله عليه و سلم دخل مكة و على راسه المغفر" و تفرد عبد الله بن دينار عن ابن عمر "ان رسول الله صلى الله عليه و سلم نهى عن بيع الولاء و عن هبته" و كلاهما في الصحيح.

قال مسلم " للزهري تسعون حرفا لا يرويها غيره"

..... و المقلوب قسمان تلا

ابدال راو ما براو قسم و قلب اسناد لمتن قسم

القلب اما ان يكون في السند او في المتن

اذا كان في السند فاما ان يبدل رجلا برجل فيجعل عبد الله بن دينار مثلا عمرو بن دينار او يقلب ه شيخه فيقول "مالك عن ابن وهب عن نافع" و الصحيح" ابن وهب عن مالك عن نافع" و هذا في بعض الاسناد و قد يكون كذلك في كامل الاسناد كما فعل اهل بغداد مع البخاري حيث قلبوا له اسانيد مائة حديث فركبوا اسناد كل متن على متن اخر فردها جميعا الى اصلها.

اذا كان في المتن مثال ذلك ما رواه مسلم " و رجل تصدق بصدقة حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله " فهذا انقلب على بعض الرواة و الصحيح هو " حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه"

و الفرد ما قيدته بثقة او جمع او قصر على رواية

الفرد هو ما انفرد به ثقة كان ينفرد به احد الرواة عن شيخه فيقال تفرد به فلان او ان ينفرد به جمع كان ينفرد به اهل قطر فيقال " تفرد به اهل الشام" او تفرد به اهل العراق"

و الفرد قسمان فرد مطلق و فرد نسبي :

الفرد المطلق :اذا كان التفرد في اصل السند أي في طرفه الذي فيه الصحابي بان يتفرد تابعي بروايته عن الصحابي و لا يتابعه غيره في روايته عن ذلك الصحابي سواء تعدد الصحابي في تلك الرواية او لا اما تفرد الصحابي عن النبي صلى الله عليه و سلم فلا يعد من قسم الغريب اذ ليس في الصحابة ما يوجب القدح قال الحافظ " و مثلوا له بحديث النهي عن بيع الولاء و هبته تفرد به عبد الله بن دينار عن ابن عمر" وقد يتفرد به راو عن ذلك المنفرد كحديث شعب الايمان تفرد به ابو صالح عن ابي هريرة و تفرد به عبد الله بن دينار عن ابي صالح و لفظه ' الايمان بضع و سبعون شعبة فافضلها قول لا اله الا الله و ادناها اماطة الاذى عن الطريق و الحياء شعبة من الايمان'[11]

قال ابن حجر " و في مسند البزار و المعجم الاوسط للطبراني امثلة كثيرة لذلك"[12]

و قد حذر الائمة من تتبع الغرائب لان اكثرها ضعيف قال الامام احمد"لا تكتبوا هذه الاحاديث الغرائب فانها مناكير و اكثرها عن الضعفاء"

التفرد النسبي :اذا تفرد به احد الرواة في وسط السند

قال الحافظ" و يقل اطلاق الفرد عليه بل يقال له الغريب غالبا لان الغريب و الفرد يترادفان لغة و اصطلاحا الا ان اهل الاصطلاح غايروا بينهما من حيث كثرة الاستعمال و قلته فالفرد اكثر ما يطلقونه على الفرد المطلق و الغريب اكثر ما يطلقونه على الفرد النسبي هذا من حيث اطلاق

[11] البخاري و مسلم

[12] نزهة النظر

الاسمية عليهما و اما من حيث استعمالهم الفعل المشتق فلا يفرقون فيقولون في المطلق و النسبي "تفرد به فلان او اغرب به فلان"[13]

و ما بعلة غموض او خفا معلل عندهم قد عرفا

العلة :لغة :الضعف و المرض و الخلل

اصطلاحا : سبب خفي يجعل الحديث ضعيفا مع ان ظاهره الصحة و يسمونه الحديث المعل او المعلل و انكر العراقي تسميته بالحديث المعلول فقال

سم ما بعلة مشمول معللا و لا تقل معلول

قال الشيخ احمد شاكر في الباعث الحثيث (ص81)"هذا الفن من ادق فنون الحديث و اعوصها بل هو راس علومه و اشرفها لا يمكن منه الا اهل الحفظ و الخبرة و الفهم الثاقب و لهذا لم يتكلم فيه الا القليل كابن المديني و احمد و البخاري و يعقوب بن ابي شيبة و ابي حاتم و ابي زرعة و الترمذي و الدارقطني و قد الفت فيه كتب خاصة 'كتاب العلل 'في اخر سنن الترمذي و هو مختصر[14]

ثم قال الناظم رحمه الله

و ذو اختلاف سند او متن مضطرب عند اهيل الفن

الاضطراب :هو التحرك و التخلخل يقال اضطربت الارض أي تزلزلت

قال الشيخ احمد شاكر رحمه الله"اذا جاء الحديث من اوجه مختلفة في المتن او في السند من راو واحد او من اكثر فان رجحت احدى الروايتين او الروايات بشيئ من وجوه الترجيح –كحفظ راويها او ضبطه او كثرة صحبته لمن روى عنه-كانت الراجحة صحيحة و المرجوحة شاذة او منكرة . و ان تساوت الروايات و امتنع الترجيح كان الحديث مضطربا و اضطرابه موجب لضعفه الا في حالة واحدة و هي ان يقع الاختلاف في اسم لراو او اسم ابيه او نسبته مثلا و يكون الراوي ثقة فانه يحكم للحديث بالصحة و لا يضر الاختلاف فيما ذكر مع تسميته مضطربا و في الصحيحين احاديث كثيرة بهذه المثابة و كذا جزم الزركشي بذلك في مختصره فقال 'و قد يدخل القلب و الشذوذ و الاضطراب في قسم الصحيح و الحسن' نقل ذلك السيوطي في التدريب

و الاضطراب قد يكون في المتن فقط و قد يكون في السند فقط و قد يكون فيهما معا. مثال الاضطراب في الاسناد ما ذكر السيوطي في التدريب حديث ابي بكر انه قال يا رسول الله اراك شبت قال شيبتني هود و اخواتها قال الدارقطني هذا حديث مضطرب فانه لم يرو الا من طريق ابي اسحاق و قد اختلف فيه عليه على نحو عشرة اوجه فمنهم من رواه عنه مرسلا و منهم من

[13] نزهة النظر

[14] الباعث الحثيث

رواه موصولا و منهم من جعله من مسند ابي بكر و منهم من جعله من نسند سعد و منهم من جعله من مسند عائشة و رواته ثقات لا يمكن ترجيح بعضهم على بعض و الجمع متغير.

و مثال الاضطراب في المتن حديث التسمية في الصلاة قال السيوطي 'فان ابن عبد البر اعله بالاضطراب كما تقدم و المضطرب يجامع المعلل لانه قد تكون علته ذلك'.

و امثلة المضطرب كثيرة و قد الف الحافظ ابن حجر كتابا فيه سماه –المقترب في بيان المضطرب-[15]

و المدرجات في الحديث ما اتت من بعض الفاظ الرواة اتصلت

الحديث المدرج :هو الحديث الذي زيد فيه الفاظ ليست منه دون بيان انها ليست منه فان بين ذلك لم يعد مدرجا و قد يكون الادراج في السند او في المتن و يكون في اول المتن او وسطه او اخره. و يعرف الادراج بان ياتي مفصلا من رواية اخرى او ينص الراوي على ذلك .

مثال المدرج في اول المتن :ما رواه الخطيب من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال 'اسبغوا الوضوء ويل للاعقاب من النار' فقوله-اسبغوا الوضوء – مدرج من كلام ابي هريرة بينته رواية البخاري ان ابا هريرة قال 'اسبغوا الوضوء-فان ابا القاسم صلى الله عليه و سلم قال –ويل للاعقاب من النار-

و مثال المدرج في وسط المتن :ما رواه البخاري عن عائشة في بدا الوحي "كان النبي صلى الله عليه و سلم يتحنث في غار حراء-وهو التعبد-الليالي ذوات العدد"فقوله 'و هو التعبد' مدرج من كلام الزهري للتفسير.

مثال المدرج في اخر المتن :حديث ابي هريرة مرفوعا "للعبد المملوك اجران و الذي نفسي بيده لولا الجهاد و الحج و بر امي لاحببت ان اموت وانا مملوك"فقوله-و الذي نفسي بيده.....-مدرج من كلام ابي هريرة لاستحالة ان يكون من كلام النبي صلى الله عليه و سلم لانه لا يمكن ان يتمنى الرق و كذلك ماتت امه عليه الصلاة و السلام و هو صغير.

و اما مدرج الاسناد فهو ثلاثة اقسام :

الاول ان يكون الراوي سمع الحديث باسانيد مختلفة فيرويه عنه اخر فيجمع الكل على اسناد واحد من غير ان يبين الخلاف.

الثاني ان يكون الحديث عند راو باسناد و عنده حديث اخر باسناد غيره فياتي احد الرواة ويروي عنه الحديثين باسناده و يدخل فيه الحديث الاخر او بعضه من غير بيان.

الثالث ان يحدث الشيخ فيسوق الاسناد ثم يعرض له عارض فيقول كلاما من عنده فيظن بعض من سمعه ان ذلك الكلام هو متن ذلك الاسناد فيرويه عنه كذلك.

[15] الباعث الحثيث ص89-ص90

و ما روى كل قرين عن اخيه مدبج فاعرفه حقا و انتخه

الاقران :هم مجموعة الرواة المتقاربين في السن و المشتركين في نفس الطبقة و في الاخذ عن نفس المشايخ فاذا روى احدهم عن الاخر تسمى رواية القران فاذا روى كل منهما عن الاخر سمي الحديث مدبجا مثل ابو هريرة و عائشة او مالك و الاوزاعي او احمد بن حنبل و علي بن المديني قال في التدريب(ص218) قد يجتمع جماعة من الاقران في حديث كما روى احمد بن حنبل عن ابي خيثمة زهير بن حرب عن يحيى بن معين عن علي بن المديني عن عبيد الله بن معاذ عن ابيه عن سعيد عن ابي بكر بن حفص عن ابي سلمة عن عائشة قالت 'كان ازواج النبي صلى الله عليه و سلم ياخذن من شعورهن حتى يكون كالوفرة" فاحمد و الاربعة فوقه خمستهم اقران.

متفق لفظا و خطا متفق و ضده فيما ذكرنا المفترق

مؤتلف متفق الخط فقط و ضده مختلف فاخش الغلط

المؤتلف و المختلف :هو ما اتفقت من الاسماء في الخط صورته و اختلف لفظه مثل سلام-بالتشديد- و سلام-بالتخفيف-و حرام و حزام

المتفق و المفترق : ان تتفق الاسماء او الكنى او الالقاب لفظا و خطا و تختلف اشخاصهم مثل الخليل بن احمد ستة اشتركوا في هذا الاسم و احمد بن جعفر بن حمدان اربعة كانوا في عصر واحد. قال الشيخ العثيمين " فالاشخاص متعددون في المتفق و المفتر ق و المؤتلف و المختلف و لكن الكلام على الاسماء ان كانت مختلفة فسمه مؤتلفا مختلفا و ان كانت متفقة فسمه متفقا مفترقا و هذا اصطلاح و اصطلاح المحدثين امر لا ينازعون عليه لانه يقال لا مشاحة في الاصطلاح"[16]

و المنكر الفرد به راو غدا تعديله لا يحمل التفرد

متروكه ما بواحد به انفرد و اجمعوا لتركه فهو كرد

الحديث المنكر يطلق على قسمين :

الاول : ما انفرد به الرلوي الذي ليس بعدل و لا ضابط فهو منكر مردود مع انه لم يخالفه غيره في روايته لانه انفرد بها و مثله لا يقبل تفرده.

الثاني : مخالفة الضعيف للمقبول و يسمى المقبول معروفا و يسمى المردود منكرا. قال مسلم في مقدمة صحيحه (و علامة المنكر في حديث المحدث اذا عرضت روايته الحديث على رواية غيره من اهل الحفظ و الرضى خالفت روايته روايتهم او لم تكد توافقها فاذا كان الاغلب من حديثه كذلك كان مهجور الحديث غير مقبوله و لا مستعمله)

[16] شرح البيقونية

و الكذب المختلق المصنوع على النبي فذلك الموضوع

الموضوع :قيل انه مشتق من الوضع أي الالصاق لان صاحبه اراد الصاقه بالنبي صلى الله عليه و سلم و قيل ماخوذ من الوضاعة و هو ضد المرفوع و هو الاظهر و الله اعلم.

و الحديث الموضوع :هو الحديث المكذوب على النبي عليه الصلاة و السلام و يسمى ايضا المختلق و المصنوع.

و يعرف الحديث الموضوع باقرار واضعه بذلك كما روى البخاري في التاريخ الاوسط عن عمر بن صبح بن عمران التميمي انه قال"انا وضعت خطبة النبي صلى الله عليه و سلم" و كما اقر ابو عصمة نوح بن ابي مريم الملقب بنوح الجامع انه وضع على ابن عباس في فضائل القران سورة سورة.

و يعرف الوضع كذلك بقرائن في الراوي كان يكون كذابا او في المروي كما قيل لمامون بن احمد الهروي " الا ترى الى الشافعي و من تبعه بخراسان؟ فقال حدثنا احمد بن عبد الله حدثنا عبد الله بن معدان الازدي عن انس مرفوعا -يكون في امتي رجل يقال له محمد بن ادريس اضرعلى امتي من ابليس و يكون في امتي رجل يقال له ابو حنيفة سراج امتي-.

و يعرف كذلك بركاكة لفظه من ذلك ما رواه ابن الجوزي عن عبد الرحمان بن يزيد بن اسلم عن ابيه عن جده مرفوعا" ان سفينة نوح طافت بالبيت سبعا و صلت عند المقام ركعتين" فهذا من سخافات عبد الرحمان بن يزيد و قال الشافعي "ذكر رجل لمالك حديثا منقطعا فقال اذهب الى عبد الرحمان بن يزيد يحدثك عن ابيه عن نوح.

و اسباب الوضع كثيرة منها :

الزنادقة الذين يرغبون في افساد الدين من ذلك محمد بن سعيد المصلوب على الزندقة حيث زاد في حديث "انا خاتم الانبياء لا نبي بعدي" زاد فيه "الا ان يشاء الله"

الذين يضعون الاحاديث في زعمهم انها حسبة مثل نوح الجامع حيث قيل له من اين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل القران سورة سورة ؟قال ' رايت الناس انشغلوا بمغازي ابن اسحاق و فقه ابي حنيفة فوضعتها حسبة'

التعصب للمذهب كما فعل الروافض و هم من اشد الناس كذبا حيث وضعوا احاديث في فضل ال البيت و في فضل علي رضي الله عنه.

القصاص الذين يضعون احاديث يرغبون بها الناس في سماعهم لاخذ العطايا كما حكى ابو حاتم البستي انه دخل مسجدا فقام بعد الصلاة شاب فقال "حدثنا ابو خليفة حدثنا ابو الوليد عن شعبة عن قتادة عن انس "وذكر حديثا فقال ابو حاتم فلما فرغ دعوته فقلت له رايت ابا خليفة؟قال لا قلت كيف ترو عنه و لم تره؟ قال ان المناقشة معنا من قلة المروءة انا احفظ هذا الاسناد فكلما سمعت حديثا ضممته الى هذا الاسناد.

و قد اتت كالجوهر المكنون سميتها منظومة البيقوني

فوق الثلاثين باربع اتت اقسامها ثم بخير ختمت

ذكر الناظم رحمه الله في اخر منظومته اسمها و هي منظومة البيقوني و هو الاسم الذي اشتهرت به و ذكر ان ابياتها اربع و ثلاثون بيتا و على صغر حجمها فقد حوت علما جما.

الى هنا ينتهي هذا الشرح نسال الله ان يجعله خالصا لوجهه و ان يغفر لمن كتبه او قراه او نظر فيه و صلى الله على سيدنا و امامنا و قدوتنا محمد و اله و صحبه و سلم و الحمد لله رب العالمين.

كتبه ابو عدي ذاكر محاسني

محرم 1435 من هجرة المصطفى عليه الصلاة و السلام

الفهرس

مقدمة.....2
نشاة مصطلح الحديث.....3
فائدته.....4
مكانة البيقونية.....5
معنى الحمد.....6
شروط الصحيح.....7
المتواتر.....10
الحسن.....11
تعريف الترمذي للحديث الحسن.....12
الضعيف و المرفوع.....13
المسند.....13
اصح الاسانيد.....14
المسلسل.....14
العزيز و المشهور.....15
المعنعن و المبهم.....15
العالي و النازل.....16
الموقوف.....16
المرسل و الغريب.....17
المنقطع و المعضل و المدلس.....18
الشاذ و المقلوب.....19
الفرد.....20
المعل و المضطرب.....21
المدبج.....22

المؤتلف و المختلف و المتفق و المفترق.....23
المنكر.....23
الموضوع.....24
خاتمة.....25

المراجع

شرح البيقونية للعثيمين

نزهة النظر

الباعث الحثيث

اسبال المطر على قصب السكر

ثمرات النظر

التذكرة في مصطلح الحديث للشيخ عبد الرزاق المهدي